

٣. شرح الواابل الصيب من الكلم الطيب (درس ٣) الشيخ د. عبدالله

الغنيان

عبدالله الغنيان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. يقول المؤلف رحمه الله انه ليس للعبد صلاته الا ما عقل منها كما في السنن ومسنند ومسنند الامام احمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد ليصلي - 00:00:00

الصلاة وما كتب له الا نصفها الا ثلثها الا ربعها الا خمسها حتى بلغ عشرها. وينبغي ان يعلم ان سائر الاعمال تجري هذا المجري. فتفاضل الاعمال عند الله تعالى بتفاضل ما في القلوب. من الايمان والاخلاص والمحبة وتوابعها - 00:00:22 وهذا العمل الكامل هو الذي يكفر الذنوب تكفيرا كاملا. والناقص بحسبه. وبهاتين وبهاتين القاعدتين تزول اشكالات كثيرة وهما تفاضل الاعمال بتفاضل ما في القلوب من حقائق الايمان وتكفير العمل السيئات بحسب كماله ونقصانه. وبهذا يزول الاشكال الذي يورده من نقص حظه في هذا الباب على الحديث الذي فيه. ان صوم يوم عرفة - 00:00:42

ان صوم يوم عرفة يكفر سنتين ويوم عاشوراء يكفر سنة. قالوا فاذا كان دأبه دائما ان يصوم يوم عرفة فصام وصام يوم عاشوراء فكيف يقع تكفير ثلاث سنين كل سنة - 00:01:10

واجاب بعضهم عن هذا بان ما بان ما فضل عن التكفير ينال به الدرجات. ويا ويا لله العجب فليت العبد العبد اذا اتى بهذه المكفرات كلها ان تكفر عنه سيئاته باستماع بعضها الى بعض. والتكفير بهذه مشروط بشروط وموقوف على انتفاء - 00:01:26

موانئ في العمل وخارجه. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه تابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد - 00:01:46

من المعلوم ان الاعتبار بالحقائق الاعمال بالحقائق الاشياء اما صورها الظاهرة فان الناس يشتركون فيه الله جل وعلا جعل الجنة درجات درجة فوق الاخرى ما بين واحدة والاخرى مثل ما بين السماء والارض - 00:02:05

وفي الحديث الصحيح ان اهل الجنة يتراءون اصحاب الغرف وهم في الجنة مثل ما نرى الكوكب الغابر في افق السماء وهؤلاء ليسوا ليسوا بانبياء ليسوا رسل ولا انبياء. ولكنهم عباد لله جل وعلا - 00:02:37

خلصت اعمالهم لله ونياتهم التي تكون باعثا عن العمل ما قصدوا بها الا وجه الله جل وعلا ولهذا يقول بعض العلماء ابو بكر رضي الله عنه ما فضل الصحابة بكثر صوم او صلاة - 00:03:04

وانما هو في شيء وفر في قلبه وقد جاء ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني رأيت يعني في النوم ان ميزانا وضع فوضعت في كف ووضعت الامة في كفة. فرجحت بالامة - 00:03:36

ثم وضع ابو بكر فرجح الى اخره. فالمقصود ان الاعمال مقاصدها مقصودها ما في القلب حتى عند الكفرة حتى عند الكفار والفجار كما في كتاب الزهد للامام احمد هذه طارق بن شهاب انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:04

ان رجلا دخل الجنة في ذباب واخر دخل النار في ذباب قالوا كيف ذلك قال مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجاوزه احد الا بان يقرب له فقالوا لاحدهما قرب قال ما عندي شي - 00:04:48

قالوا له قرب ولو ذباب فقرب ذبابا فخلوا سبيله وقالوا للآخر قرب قال ما كنت لاقرب لاحد دون الله. فقتلوه فدخل الجنة الاول فخلوا

سبيله فدخل النار والثاني امتنع الماء اقرب شيئا لغير الله جل وعلا - [00:05:13](#)

فقتلوا فدخل الجنة من المعلوم ان هؤلاء الكفار اصحاب الصنم ما يقصدون الذباب ماذا يريدون به؟ وانما يريدون النية وحقيقة

العمل حقيقة حقيقة ما في القلب انه قرب قرب لهذا الصنف - [00:05:43](#)

وان هنا اعمال الناس التي يتقربون بها الى الله تتفاوت هذا نصوصه الدالة عليه اكثر من ان تحصى والتفاوت اعظم ما يكون بما في

القلوب يقوم الانسان في في جوار اخر في في الصف في الصلاة - [00:06:13](#)

ويكون ما بين صلاتيهما مثل ما بين السما والارض هذا تكون صلاته مقبولة لها نور وهذا قد تكون مقبولة ولكن ليست مثل الآخر وقد

تكون مردودة لأنه لأن التفاوت في الخشوع - [00:06:41](#)

وفيما في القلب من النيات والاخلاص اخلاص لله جل وعلا ولهذا جاء في الترمذي الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

يصاح برجل يوم القيامة على رؤوس من امتي يصاح برجل - [00:07:08](#)

من امتي على رؤوس الناس يوم القيامة يؤتى به كل الناس يشاهدون فينشر له تسع وتسعون سجل سجل معروف انه الكتاب الذي

اشتمل على الاعمال كل سجل مد البصر كله سيئات - [00:07:31](#)

يقال له اتنكر من هذا شيء؟ فيقول لا فيقال له الك عذر؟ فيقول لا ما لي عذر يقال له الك حسنة لك حسنات فيهاب ويقول لا مالي

شيء فيقول الله جل وعلا بلى - [00:07:58](#)

ان لك عندنا حسنة وانك لا تظلم اليوم شيئا فيخرج له بطاقة صغيرة مكتوب فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يقول

يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات - [00:08:24](#)

يعني ما لها قيمة سجلات تسعة وتسعين سجل كل واحد مد البصر واي بطاقة صغيرة يقال انك لا تظلم شيئا فتوضع السجلات في كفة

الميزان والبطاقة في الكشة الاخرى سترجح البطاقة وتخف السجلات - [00:08:48](#)

يكون ناجيا من اهل الجنة ومن المعلوم ان كثيرا ممن لا يعصيهم الا الله يدخلون النار وهم يقولون لا اله الا الله والاحاديث في هذا

متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:14](#)

فانه جاء في حديث الشفاعة انه يقول اخرجوا من النار من قال لا اله الا وفي قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان لو قال حبة من بر

ثم قال حبة من شعير ثم قال ادنى شيء من ايمان - [00:09:40](#)

وكلهم يقولون لا اله الا الله لان الذي يشرك بالله جل وعلا ولا يقول لا اله الا الله معتقدا معناها وعاملا بما دلت عليه فانه ان الجنة تكون

عليه حرام - [00:10:04](#)

ومن يشرك بالله فقد حرم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وما للظالمين من انصار الظالم هو الظلم على

الحقيقة هو الشرك وليس له من ناصر لا شافع - [00:10:29](#)

ولا عمل متقبل ما لهم من شافعين فيبقون في النار دائما وابدا فالمقصود ان هذا ليس هناك يعني اشكال في ان التفاوت في هذا انه

للاخلاص والنية والصدق في القول والاقبال على الله بالخشية والخشوع والاناة - [00:10:51](#)

فهذا الذي صيحة به على رؤوس الناس واخرجت له هذه السجلات وجيء بهذه البطاقة هذا بعد ما عمل هذه الاعمال التي سجلت

عليه. قال هذه الكلمة صادقا مخلصا تائبا ثم - [00:11:21](#)

على ذلك فرجحت هذه الكلمة بكل سيئة عملها مع هذه الكثرة الكافرة فهكذا اذا عمل الانسان عملا يكون مشغغل القلب في ويكون

عمله صوري مثل هذا نفعه قليل وجدواه قد تكون معدومة. فاذا عمل اخر نظير هذا العمل - [00:11:46](#)

مساو له في الصورة. ولكنه بحضور القلب وبالصدق وبالاخلاص فانه لا يمكن ان يوازن بين هذا وهذا ابداه الله جل وعلا ما ينظر

الى صور الاشيا صورنا وانما ينظر الى قلوبنا. القلوب التي فيها الاخلاص وفيها الصدق. فيها - [00:12:24](#)

الاقبال على الله جل وعلا هي محل نظر الله جل وعلا. فيثيب على ذلك ثم ان التكفير في مثل هذا تكفير مثلا ذنوب السنة او السنتين

في في صيام يوم عرفة او من صيام عاشور يوم عاشوراء وهو - [00:12:52](#)

يوم عاشوراء اليوم العاشر من المحرم او اليوم التاسع والصواب انه الذي يصام اليوم العاشر ويوم قبله او يوما بعده الافضل ان يكون التاسع والعاشر فهذا يكفر سنة كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم وصيام يوم عرفة صدقا وايمانا بوعده بالوعد الذي قاله الرسول - [00:13:17](#)

الله عليه وسلم يؤمن به ويصدق ويحتسب ذلك يكفر سنتين ورمضان يكفر السنة رمضان الى رمضان يكفر ما بينهما كفار لما بينهما والجمعة الى الجمعة تكفر ما بينهما. والصلوات الخمس - [00:13:49](#)

تكفر ما بينهما هذه هذه جاءت الاحاديث فيها ولكن المقصود بهذا مع اجتناب الكبائر التكفير هذا بشرط ان يجتنب الكبائر المكفرة هي الصغائر. لان الله جل وعلا يقول ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم - [00:14:15](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذه الاشياء قيدها. قال ما لم تغش الكبائر يعني انها مكفرات ما لم تغش الكبائر اما الكبيرة لابد من التوبة فيها ما يكفي العمل الصالح فيها يكفره. لا بد ان يتوب الانسان من هذا الذنب الذي ارتكبه. والتوبة - [00:14:42](#)

لها شروط اذا تحققت هذه الشروط ووجدت فان التوبة مقبولة قطعا لان الله اخبرنا انه يقبلها والرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه يقبله يقبل ان الله يقبل ذلك وهي التي يقول الله فيها يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة. اذا كانت نصوح - [00:15:13](#)

الله يقبله ويقول جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا ويقول جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:15:44](#)

ما دون الشرك حلقه بمشيبته انه يغفره لمن يشاء. وليس هناك معارضة تعارض بين هذه الاية والايات التي ذكرنا قبلها قل يا عبادي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا - [00:16:09](#)

فهذه ما فيها تعليق ولا فيها تحديد عامة يدخل فيها الشرك وغيره. وهي للتائب اما التي في سورة النساء فهي للذي يموت بدون توبة. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر - [00:16:34](#)

وما دون ذلك لمن يشاء هذا الامام مات بدون توبة اذا كان ما اشرك بالله شيء ولكن عنده ذنوب كبائر ما تاب منها فهذه الى الله تحت مشيئته ان شاء عفا عنها وان شاء عاقب عليها. اما اذا كان فيها شرك فالشرك ما يغفر - [00:16:58](#)

واما اية سورة الزمر فانها في التائب مطلقا من اي ذنب كان سواء كان كفر او ترك صلاة او اي ذنب من الذنوب فان الله عمم قال ان الله يغفر الذنوب جميعا - [00:17:24](#)

فهو للتائبين التائب اذا كانت توبته نصوح وجاء بالشروط التي تجعل التوبة نصوح فان الله يقبل توبته والشروط ذكر العلماء انها ثلاثة ثلاثة او اربعة شروط او اربعة شروط على اختلاف الذنب يعني حسب الذنب - [00:17:47](#)

ان كان الذنب بين الانسان وبين ربه فالشروط ثلاثة احدها الندم ان يندم على وقوعه في الذنب ويتأسف على ذلك ويود انه ما وقع فيه الثاني ان يقلع عن الذنب يعني ما يكون ندمه وهو مستمر عليه لا يترك - [00:18:17](#)

يقطعه عنه نهائيا بعزم وتصميم الثالث ان يكون عنده عزم اكيد. لانه لا يعود الى الذنب. عزم عزم مؤكدا ومصمما على انه لا يعود في الذنب اذا وجدت هذه الامور الثلاثة فالتوبة تكون نصوح - [00:18:44](#)

والله يتوب علي اما اذا كان الذنب فيه تعد على حقوق الناس فانه ينضاف الى هذه الثلاثة شرط رابع وهو ان يؤدي الحق الذي اغتصبه من صاحبه او يستحل صاحبه. اذا كان - [00:19:14](#)

في عرضه او ماله او ما اشبه ذلك يستحله يطلب ان يجعله في حل الحل لابد ان يكون ناشئ من القلب اما اذا كان في الظاهر فقط وقلبه حقد عليه - [00:19:40](#)

وهو منظوي على انه ظالم له ومتعد عليه هذا ما يفيد. الكلام في اللسان ما يفيد لابد ان يحلله من قلبه فاذا جعله في حل اما بان يؤدي اليه حقه - [00:20:02](#)

او ان مثلا يبذل له نفسه ويقول انا ظلمتك فافعل ما تشاء. اقتصر خذ حقك والا تغفو اما ان تغفو او تقتصر فجعله في حل فانه يكون هذا ايضا توبة - [00:20:33](#)

مع الامور الثلاثة السابقة فهذا في الذنوب الكبيرة اما الصغائر فهي تكفر اجتناب الكبائر وفعل الواجبات وهذا المقصود بالتكفير في صم رمضان وهو افضل رمضان صوم رمضان افضل من صوم يوم عرفة وافضل من صوم يوم عاشوراء - [00:20:52](#)

لانه فرض وواجب وهذا سنة الفرض افضل واكد واكثر ثوابا لهذا جاء في الحديث الصحيح ان العبد لا يزال يتقرب الى الله جل وعلا في النوافل بعد اداء الفرائض بعد اداء الفرائض - [00:21:21](#)

حتى يحبه الله وافضل ما يتقرب الانسان الى ربه باداء الفرائض. باداء ما افترض الله عليه. هذا افضل ما يكون وبعض الناس يتساهل باداء الواجبات الفرائض التي فرضت عليه ويعتني - [00:21:46](#)

في امور اخرى ليست فرضا وهذا من عدم الفكر من عدم العلم في الواقع من الجهل الانسان ينبغي ان يعتني بالفروض اولا هي التي يسأل عنها الانسان رسوله صلى الله عليه وسلم لما سئل - [00:22:07](#)

انا العمل الذي يدخل الجنة حدده بامور خمسة جعلهم خمسة امور فقط اذا اتى بها الانسان دخل الجنة الاول ان يعبد الله لا يشرك به شيء والثاني ان يقيم الصلاة والثالث ان يؤتي الزكاة والرابع ان يصوم رمضان والخامس ان يحج - [00:22:28](#)

فقط هذه معلوم ان هذه سهلة سهلة ميسورة ولكن ليس على كل احد مثل ما قال صلى الله عليه وسلم لقد سألت عن عظيم لما قال اخبرني عن عمل يدخلني الجنة. قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من - [00:22:52](#)

يسره الله عليه يسير على من يسره الله عليه وهو ليس على كل احد. نعم واما عمل شملته الغفلة او لاكثره وفقد الاخلاص الذي هو روحه ولم يوفي حقه ولم يقدره حق قدره. فاي شيء يكفر - [00:23:15](#)

هذا فان وثق العبد من عمله بانه وفاه حقه الذي ينبغي له ظاهرا وباطنا ولم يعرض له مانع يمنع تكفيره ولا مبطل تحبطه من عجب او رؤية نفسه فيه او يمن به او يطلب من العباد تعظيمه به. او يستشرف به او يستشرف بقلبه لمن يعظمه عليه. او يعادي من لا يعظمه عليه ويرى انه - [00:23:32](#)

قد بخسه حقه وانه قد استهان بحرمته فهذا اي شيء يكفر؟ ومحبطات الاعمال هذا يكون هو يحتاج الى ما هذا العمل يحتاج ان يتام منه. فكيف يكفر مثل هذا ثمان الانسان ما يستطيع ان يجزم ان هذا العمل المعين من اعماله متقبل - [00:23:56](#)

لان هناك امور كثيرة جدا يخفى على الانسان وشروط للاعمال والله لا يقبل الا العمل الطيب لا يقبل من الاعمال الا من كان خالسا لوجهه وكان على السنة ولهذا تجد المؤمن دائم خائف - [00:24:23](#)

يخاف ان لا يتقبل عمله لكثرة اه القوادح وكثرة الامور التي الاعمال فيخاف الا يقبل عمله كما كان الصحابة رضوان الله عليهم افضل الناس على الاطلاق بعد الرسل صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم هم افضل الخلق بعد الرسل على الاطلاق - [00:24:47](#)

بعد يعني اقصد الخلق بني ادم ان كان يعني حتى الملائكة في ولكن العلماء هل صالح بني ادم افضل منهم؟ او انهم هم افضل من صالح بني ادم هذه مسألة مشهورة معروفة ومذهب اهل السنة ان الصالح بنى ادم افضل من الملائكة - [00:25:24](#)

ان كانت هذه المسألة لا فائدة فيها لانها لا يترتب عليها شيء من الاعمال ولكن المقصود ان الصحابة رضوان الله عليهم في نص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يقول بعثت في خير الناس قرنا - [00:25:51](#)

وفي افضل الناس ويقول افضل الناس القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ما ادري ذكر مرتين او ثلاث ثم يأتي قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون الى اخره - [00:26:10](#)

واثنى الله جل وعلا عليهم في كتابه كثيرا وقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة محمد رسول الله والذين معه. اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر الاية - [00:26:36](#)

في آيات كثيرة جدا ومع هذا التفاوت بينهم قدم الاسلام وعدمه وقدم الصحة وتأخرها وقد جاء ان اثنين من الصحابة صار بينهما شجار واحد ممن تقدم اسلامه من المهاجرين الاول وواحد الاخر ممن تأخر اسلامه - [00:27:00](#)

لما بلغ ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم قال هل انتم تاركوا لاصحابي فوالله لو انفق احدكم مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه مد احدهم ولا نصيبه - [00:27:42](#)

هذا الكلام يوجه الى احد الصحابة فكيف لمن يأتي لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحظى باخذ بالاخذ عن وتلقي الامام منه والجلوس بين يديه وامثال لامره - [00:28:05](#)

طاعته تفاني في ذلك هذا لا نسبة لا نسبة بينه وبينهم ولهذا لما سئل بعض العلماء قيل له ايهما افضل؟ معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه او عمر ابن عبد العزيز - [00:28:33](#)

فقال غبار يعلك في منخر معاوية الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمر ابن عبد العزيز لا يمكن ان يقارن بين الصحابة وبين غيرهم ومع هذا تجدهم يخافون الا تقبل اعمالهم - [00:28:54](#)

ويجتهدون وتجد تجدهم اذا اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن رجل بان الله يحبه او ان الله قبل منه كل واحد منهم يفرح ويود ان يكون ذلك الرجل كلهم - [00:29:16](#)

كما في الحديث الذي في الصحيحين في قصتي خيبر ان الرسول صلى الله عليه وسلم مقاتلوا ثم قاتلوا عدة ايام ولم يفتح عليهم وقال بعدما رجعوا من القتال في الليل لاعطين الراية او لادفعن الراية غدا - [00:29:37](#)

الى رجل يحبه الله ورسوله. ويحب الله ورسوله. يفتح الله على يديه هذا فيه خبر وفيه بشارة ان الفتح سيأتي ماذا صار؟ فاشتغل الصحابة كلهم على البشارة هذه. وصاروا يبحثون من هذا الرجل الذي يحبه - [00:30:07](#)

وهو يحبه رسوله. وكل واحد يود ان يكون هو الذي تدفع اليه الراية. حتى قال عمر رضي الله عنه ما احببت والا يومئذ حتى رأيتني اتناول ليراني رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله يدفع الي الراية - [00:30:31](#)

انه لحب للامارة؟ لا يعني لهذا الخبر في كونه يحبه الله ورسوله. اما كونه العبد يحب الله ورسوله فهذا امر لا بد منه لابد ان يكون الانسان يحب الله ويحب رسوله في حصول الايمان والا لا يكون مؤمن اصلا. ولكن الشأن في كون الله يحب - [00:30:53](#)

ورسوله يحبه. هذا هو المهم فالمقصود ان الانسان مهما عمل ما عنده يقين بان عمله مقبول ما يستطيع ان يجزم بان العمل مقبول لان الامل يدخله شوائب وله موانع والله جل وعلا يعلم خائنة العين وما تخفي الصدور - [00:31:18](#)

ولا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا وطيبا ولهذا من هذا السبب يخاف المؤمن يكون خائف من عدم القبول ويرجو ويرجو ثواب الله لهذا يقول ابن عدي مليكة ادركت ثلاثين من الصحابة - [00:31:45](#)

كلهم يخاف على نفسه النفاق كلهم ويقول الحسن البصري رحمه الله والله ما خافه الا مؤمن يعني النفاق. ولا امنه الا منافق. الذي يأمن ان يكون يأمن على نفسه يقول انا لست - [00:32:06](#)

كل هذا منافق لماذا؟ لانه يثق بعمله وكأنه يزكي نفسه فتزكية النفوس والادلال على الله بالاعمال هذا من اعظم المحبطات للعمل العجب كونه يعجب بنفسه وكونه فشأن المؤمن ان يكون دائما مزدريا لنفسه ولعمله محتقرا ذلك في - [00:32:26](#)

بعظمة الله جل وعلا وانه يجب ان يعمل الله ما في وسعه واكثر من ذلك. لو استطاع نعم ومحبطات الاعمال ومفسداتها اكثر من ان تحصر. وليس الشأن في العمل انما الشأن في حفظ العمل مما يفسده ويحبطه. فالرياء - [00:32:56](#)

الشأن العمل يعني في تكفيره. ليس الشأن في كثرته. وانما المهم ان الانسان يحفظ عمله ان وان يفسد العمل المقبول وان كان قليل افضل من عمل كثير مشهور مخلوط بعضه يقبل بعضه يرد واكثره يكون غير خالص لان الله جل وعلا لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا لوجهه. نعم - [00:33:18](#)

الرياء ان دق محبط للعمل وهو ابواب كثيرة لا تحصر وكون العمل غير مقيد وكون العمل غير مقيد باتباع السنة ايضا موجب لكونه باطلا. الري معناه مأخوذ الرؤية ويكون الانسان - [00:33:50](#)

يقصد رؤية الناس بالعمل يود انهم يرونه ويلتفتون اليه حتى يثنون عليه ويمدحونه على عمله. او يحبونه على هذا العمل هذا من الرياء المحبط للاعمال وهذا الذي خافه الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:34:10](#)

على المؤمنين اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسئل عنه فقال الرياء يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته من اجل نظر رجل يحسنها ويزينها من اجل نظر الرجل فيكون ذلك محبطا لعمله. وهكذا الصدقة والحج والاعمال كلها. يدخلها - [00:34:30](#)

يدخلها الرياء والريا اذا كان قليلا يسيرا يكون من الاصغر اما اذا كان كثير فهذا من الشرك الاكبر وهو صفة المنافقين وصفة الكافرين الله وصف المنافقين بالريا بمראה الناس لا يقومون الصلاة اذا يأتوا الصلاة يأتون كساء كسالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى.

يراءون الناس - 00:34:58

ولا يذكرون الله الا قليلا يعني كذلك المنة هل منا بالعمل الانسان مثلا يعمل ويمن على ربه به وان عملت وانا عملت هذا محبط العمل وكذلك التكبر كونه يتكبر في نفسه ويتكبر على عباد الله في اعماله. ويرى انه افضل من الناس - 00:35:30

وانه يفوقه في عمله ويحتقرهم ويزدريهم من اجل ذلك. فهذا ايضا محبط للعمل وكذلك امور كثيرة جدا مفسدات الاعمال ينبغي للانسان ان يحذرهما. نعم الرياء ان دق محبط للعمل وهو من وهو ابواب كثيرة لا تحصر. وكون العمل غير مقيد باتباع السنة ايضا

موجب لكونه باطلا - 00:36:00

يكون العمل يكون بالبدع ليس على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم يكون محبطا للعمل. مردود كما قال صلى الله عليه وسلم من

عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - 00:36:32

رد يعني مردود عليه. الله جل وعلا يقول من كان يرجو لقاء ربه فممن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه

احدا. فقلوه فليعمل عملا صالحا. العمل الصالح ما كان موافقا للسنة. سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:36:48

قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا ان يكون خالصا لله جل وعلا ليس فيه رياء وهذان شرطان لكل عمل ان يكون موافقا للسنة وان يكون

خالصا لله كل عمل يأتي به الانسان لا بد من هذين الشرطين - 00:37:09

والمن به على الله تعالى بقلبه مفسد له. وكذلك المن بالصدقة والمعروف والبر والاحسان والصلة مفسد لها. كما قال سبحانه قال يا ايها

الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. واكثر الناس ما عندهم خبر من السيئات التي تحبط الحسنات. وقد - 00:37:27

قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا

ت شعرون فحذر المؤمنين من حبوط اعمالهم بالجهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجهر بعضهم لبعض وليس هذا بردة بل -

00:37:49

معصية تحبط العمل وصاحبها لا يشعر بها. فما الظن بما قدم على قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهديه وهديه سن الظن بمن فما

الظن بمن قدم على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واهديه وطريقه قول غيره. وهذه وهذي هو طريقه. اليس هذا قد -

00:38:09

عمله وهو لا يشعر. ومن ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله. ومن هذا قول عائشة رضي الله

تعالى عنها وعن ابائها زيد بن ارقم - 00:38:36

رضي الله عنه من هذا قول عائشة رضي الله عنها وعن ابائها في زيد ابن ارقم ومن هذا قول عائشة رضي الله

تعالى عنها وعن ابائها في زيد ابن ارقم رضي الله عنه لما باع بالعينة انه قد ابطل جهاده مع - 00:38:48

الله صلى الله عليه وسلم الا ان يتوب. هذا يعني تنبيهه والاية تدل على ان هناك اعمال تحبط عمل الانسان وهو لا يدريها لانه قال جل

وعلا ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون - 00:39:12

ومن المعلوم ان المؤمن لا يقصد بالعمل ان يأتي بعمل يحبط عمله. وانما يكون الجهل هذا دليل على ان الانسان قد يعمل اعمال يجهلها

فيكون حافظا عمله بها ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون - 00:39:33

وهذا مجرد رفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم في مخاطبته يجب ان يكون المخاطب له صوته اخفض من صوته

احتراما له توفيراً له. واجلالاً له صلوات الله وسلامه عليه - 00:39:54

وكذلك ما ذكر نكون بعض الاعمال التي يتهاون بها تحبط العمل مثل التهاون بصلاة الجماعة صلاة العصر من فات فاتته صلاة العصر

يعني في الجماعة فقد حبط عمله وكذلك كونه - 00:40:17

يعمل اعمالا منافية او محرمة مثل ما قالت عائشة زيد ابن ارقم لما باع سلعة ثم اشتراها باقل من قيمتها باعها ديناً ثم اشتراها باقل

مما باعها به حازرها هذه هي العينة هي العينة - 00:40:47

قالت عائشة لزوجة زيد اخبري ان جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبط الا ان يتوبوا من هذه المسألة لان هذا من نوع

الربا هذه نوع من انواع الربا القليلة السهلة - 00:41:17

اما الربا الصريح الذي يبايعه نقود بنقود زائدا هذا الذي يخبر الله جل وعلا ان من فعله فقد حارب الله فهو حرب لله ولرسوله مثل

هذا امره ظاهر وجلي ولكن مثل مبايعة في العينة ان يبيع الانسان - 00:41:41

سلعة ما يعني حاجة من الحاجات يبيعها على انسان بقيمة بثمان مؤجل ثم يشتريها منه باقل من الثمن الذي باعها به حازرها الحقيقة

الشيء هذا انها بيع نقود بنقود صار بينهما - 00:42:07

سلعة شيئا ما فهي من الربا آ من المعلوم ان زيد ما قصد هذا لانها لانه ما بلغه النهي عن هذه ما بلغه النهي عن هذه المسألة بعينها

ابلغه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فيها - 00:42:32

ومع ذلك قالت له عائشة ان لم يتب فقد حبط جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب على المؤمن ان يتفطن لهذه الامور

ويجتنب المعاصي فيقع بمعصية وهو لا يدري فتحبط عمله - 00:42:54

الامر خطر جدا خطورة بمكان كثير من الناس يجهل امور كثيرة في هذه الاشياء لان العناية فيه ما تكون تامة في الواقع والا لو اعتنى

الانسان بهذا تفطن له عرفة يعني - 00:43:14

وليس التبايع وليس التبايع بالعينة ردة وانما غايته انه معصية. فمعرفة ما يفسد الاعمال في حال وقوعها ويبطلها ويحبطها وبعد

وقوعها من اهم ما ينبغي ان يفتش عليه العبد ويحرص على عمله ويحذره. وقد ان الاعمال التي تبطل - 00:43:37

المعاصي التي تبطل العمال ليست لا يشترط ان تكون ردة عن الاسلام الذي يرتد بطل عمله بلا شك الاسلام والغدة هي الخروج من

الدين الاسلامي وتركه نهائيا هذا يبطل العمل مطلقا ولكن هناك اعمال اخرى معاصي ايضا قد تبطل الاعمال - 00:43:58

وقد جاء في اثر المعروف ان العبد ان العبد ليعمل العمل سرا لا يطلع عليه احد الا الله تعالى. فيتحدث به فينتقل من ديوانه الى ديوان

العلائية ثم يصير في ذلك الديوان على حسب على حسب العلائية. فان تحدث به للسمعة وطلب الجاه والمنزلة عند غير الله -

00:44:25

كما لو فعله لذلك. فان قيل فاذا تاب هذا هل يعود اليه ثواب العمل؟ قيل ان كان قد عمله لغير الله تعالى وواقعه بها هذه النية فانه لا

ينقلب صالحا بالتوبة. بل بل بحسب التوبة ان تمحو عنه عقابه. فيصير لا له ولا عليه - 00:44:46

واما ان عمل واما واما ان عمله لله تعالى خالصا ثم عرض له عشب ورياء او تحدث به ثم تاب من ذلك وندم فهذا قد يعود له ثواب

عمله ولا يحبطه - 00:45:06

وقد قال وقد يقال انه لا يعود اليه بل يستأنف العمل. والمسألة مبنية على اصل. وهو ان الردة وهو ان الردة هل تحبط العمل بمجرد او

لا تحبطه الا او لا يحبطه الا الموت عليها - 00:45:21

فيه العلماء قولان مشهوران وهما روايتان عن الامام احمد رضي الله تعالى عنه فان كنا تحبط العمل بنفسها فمتى اسلم استأنف العمل

كان قد عمل قبل الاسلام وان كنا لا ولا يحبط العمل الا ما اذا مات مرتدا فمتى عادت الى الاسلام عاد الى ثواب عمله - 00:45:37

وهكذا العبد اذا فعل حسنة ثم فعل سيئة تحبطها ثم تاب. ثم تاب من تلك السيئة هل يعود اليه ثواب تلك الحسنة المتقدمة؟ يخرج

على هذا العصر. خرجوا على هذا العصر. هو جاء في قول الله جل وعلا ومن يكفر فقد حبط عمله - 00:45:57

حبط عمله العمل هو بطلانه. تصبح لا اثر له وهذا عام عمله لانه مضاف اليه يحبط عمله خالصا فمعنى ذلك انه اذا ارتد الاعمال التي

عملها كلها قد قد فسدت - 00:46:17

على ذلك ينبغي ان يستقبل من جديد الاسلام كأنه اسلم من جديد فاذا كان قد حج يحج مرة اخرى حجة الاسلام كل الاعمال التي

مضت اصبحت ليست له بهذه الردة نسأل الله العافية. والاحباط العام ما يكون الا بالردة - 00:46:42

اما الاعمال التي هي معاصي ولا تحبط العمل مطلقا مثل هذا اذا احبطت فلا تكون مطلقا مثل كونوا عامل الربا لا يكون عمله حابط

ويقال اذا كان مثلاً والحج انه يلزمه ان يحج - [00:47:10](#)

لان العمل قد حبط واذا كان تاب من ذلك الله جل وعلا يتوب عليه ويبقى عمله له اما اذا لم يتب واصر على ذلك فانه يحبط عمله ولا يكون هذا الاحباط ايضاً مثل احباط الردة لان المرتد يكون كافراً - [00:47:38](#)

ولا ينفعه العمل السابق نهائياً واذا مات على ذلك فهو في النار الخلاف الذي يبيع الربا مثلاً يتبايع في الربا او يشرب الخمر وما اشبه ذلك من المعاصي فان هذا لا يقال انه من اهل النار اذا مات - [00:48:09](#)

وان كان متوعد بذلك في النار هذا تحت مشيئة الله. ان شاء الله جل وعلا عفا عنه. وان شاء ادخله النار ثم بعد ذلك بعد دخوله النار لقائه ما يستحقه يخرج منها - [00:48:28](#)

اذا لم يكن مشرك ولم يكن كافراً ولم يزل في نفسي من هذه المسألة ولم ازل حريصاً على الصواب فيها وما رأيت احداً شفى فيها والذي يظهر والله تعالى اعلم وبه المستعان ولا قوة الا به. ان الحسنات والسيئات تتدافع وتتقابل. ويكون الحكم فيها للغالب -

[00:48:48](#)

وهو يقهر المغلوب. ويكون الحكم له حتى كأن المغلوب لم يكن. فاذا غلبت على العبد الحسنات رفعت حسناته الكثيرة سيئاته متى تابع ومتى تاب من السيئة ترتب على توبته من حسنات كثيرة. قد تربى وتزيد على الحسنة التي قد تربوا - [00:49:14](#)

ومتى تاب من السيئة ترتب على توبته من حسنات كثيرة قد تربى وتزيد على الحسنة التي حبطت بالسيئة. فاذا عزمت التوبة وصحت نشأة القلب احرقت ما مرت عليه من الحسنات حتى كانها لم تكن. فان التائب من الذنب لا ذنب له. وقد سأل حكيم بن حزام

لا ذنب - [00:49:36](#)

كمن لا ذنب له وقد سأل حكيم ابن حزام رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن عتاقة وصلة وبر فعله في الشرك. هل يثاب عليه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من الخير. فهذا يقتضي ان الاسلام اعاد عليه ثواب تلك الحسنات

التي كانت باطلة بالشرك - [00:50:01](#)

فلما تاب من الشرك عاد اليه ثواب حسناته المتقدمة. فهكذا اذا تاب العبد توبة نصوحاً نصوحاً صادقة خالصة. احقت ما كان لها من السيئات واعادت عليه ثواب حسناته نوضح هذا ان السيئات والذنوب هي امراض قلبية. كما ان الحمى والالوجاع امراض بدنية.

والمريض اذا عوفي من مرضه عافية تامة - [00:50:27](#)

عادت اليه قوته وافضل منها حتى كانه لم يضعف قط. فالقوة المتقدمة بمنزلة الحسنات. والمرض بمنزلة الذنوب والصحة والعافية بمنزلة التوبة. وكما ان من المرضى من لا تعود اليه صحته ابداً لضعف لضعف عافيته. وكما ان من المرضى من لا - [00:50:51](#)

تعود اليه صحته ابداً بضعف العافية ومنهم من تعود صحته. كما كانت لتقاوم الاسباب وتدافعها. ويعود البدن الى كماله الاول ومنهم من يعود اصح مما كان واقوى وانشط لقوة اسباب لقوة اسباب العافية وقهرها وغلبتها - [00:51:11](#)

وغلبتها لاسباب الضعف والمرض حتى ربما كان مرض هذا سبباً لعافيته كما قال الشاعر لعل عذبك محمود عواقبه وربما صحت

الاجسام بالعلل فهكذا العبد بعد التوبة على هذه المنازل الثلاث. والله الموفق لا اله غيره ولا رب سواه - [00:51:31](#)

يعني معنى هذا ان الناس يتفاوتون في هذا قل انه عند التوبة قد يكون مثلاً يأتي بحسنات من حسنات التوبة وغيرها كرب وتزيد على سيئاته ستكون فيكون الحكم لها وقد يكون توبته ضعيفة - [00:51:53](#)

ما تقاوم السيئات وكذلك اعماله ضعيفة التي يأتي بها بعد ذلك ما تقاوم سيئاته. فيكون الحكم للسيئات فهذا يختلف اختلاف الناس

مثل ما سبق كونوا يختلفون بما يقوم في قلوبهم - [00:52:17](#)

من الاخلاص والصدق مع الله جل وعلا يعود على ما مضى ان الاعتبار بالاعمال في اخلاصها وصدق مع الله الاقبال على الله وكذلك

قوة التأثير الذي اندفع به من ندمه - [00:52:37](#)

على الذم وكونه يمتنع من وكونه يرى انه قد وقع في امر عظيم لا يدوم منكسر القلب لله جل وعلا مستغفراً مستحي من الله جل وعلا

الحياء عنده من الله - [00:53:05](#)

دائما لاجل ذلك اذا كان بهذه المنزلة فاعماله التي يأتي بها على هذا الوجه ما تقاومها السيئات نقضي على السيئات كلها هذا ما هو مثل انسان اخر ما وصل الى هذا الحد - [00:53:30](#)

وان كانت الاعمال سواء الاعمال هذا مع هذا فهم يتفاوتون على ما في قلوبهم. نعم واما علامات تعظيم المناهي فالحرص على التباعد من مظانها واسبابها وما يدعو اليها مجانية كل وسيلة تقرب منها كمن يهرب من من الاماكن التي فيها الصور التي تقع بها الفتنة خشية الافتتان بها. وان يدع ما لا - [00:53:50](#)

ما لا بأس به حذرا مما به بأس. وان يجانب الفضول من المباحات خشية الوقوع في المكروه. ومجانبة من يجاهر بارتكابها ويحسنها اليها ويتهاون بها ولا يبالي ما ركب منها - [00:54:17](#)

هذا كله من باب الصيانة وباب الحماية لان في الواقع الحماية خير من العلاج الانسان يحتمي اولا افضل من كونه يقع في الذنب ثم يبدأ بالعلاج بالتوبة والعمل الذي يكفر به - [00:54:31](#)

ولكن هذا يكون عنده في قلبه عمر يعظم به اوامر الله نواهيه عظيمة عنده فاذا وقع في منكر من المنكرات التي نهى الله جل وعلا عنها يكون عظم ذلك في منزلة من نهى عنها - [00:54:56](#)

يعني بالنظر الى من نهى عنها فلو مثلا انسان من الناس الذين عندهم العقل وعندهم نظر الفكر نهاه واحد ممن يحبه او يعظمه من اهل بيته واقربائه او من غيرهم - [00:55:18](#)

عن شيء معين فما دام حاضرا نشاهده ما يقرب هذا يبتعد عنه نهائيا ولكن عند غيبته ربما تساهل واذا كان الانسان مستحضرا نظر الله منه دائما ان الله ينظر اليه - [00:55:39](#)

وهو معه يراقبه فما يواقع الذنب وربّه جل وعلا يشاهده يعظم ذلك ويبتعد عنه ثم يبتعد عن الاماكن التي قد مثلا تسهل عليه تناول الذنب سواء صارت اماكن او صارت اشخاص - [00:56:03](#)

اذا كانوا اشخاص يبتعد عن صحبتهم اذا كانت اماكن يبتعد عن قربانها لانه لا يسلم اذا صحب لا يسلم ولو مجرد انه لا ينكر او لا يستطيع الانكار ويناله من ذلك ما يناله - [00:56:32](#)

من المخالفة تعظيم تعظيم النواهي يتبع لتعظيم النهي تابع لتعظيم الناهي كما ان تعظيم الاوامر يتبع بتعظيم الامر جل وعلا فاذا كان الله جل وعلا عظيما عند الانسان وعرف انه نهى عن هذا الشيء - [00:56:54](#)

فانه لا بد ان يعظم عنده وكذلك فان مخالطة مثل هذا داعية الى سخط الله تعالى وغضبه. ولا يخالطه الا من سقط من قلبه تعظيم الله تعالى وحرماته ومن علامات تعظيم النهي ان يغضب ان يغضب لله عز وجل اذا انتهكت محارمه. وان يجد في قلبه حزن وكسرة. اذا عصى الله تعالى في - [00:57:19](#)

الارض ولم يطع اذا عصي الله تعالى في ارضه وان يجد في قلبه حزنا وكسرة اذا عصي الله تعالى في ارضه ولا يضاع باقامة حدوده ولم يضاع باقامة حدوده واوامره. ولم يستطع هو ان يغير ذلك - [00:57:47](#)

ومن علامات تعظيم الامر والنهي الا يسترسل مع الرخصة الى حد يكون صاحبه جافيا غير مستقيم على المنهج الوسط. مثال ذلك من ان السنة وردت بالإبراز بالظهر في شدة الحر. فالترخص الجافي ان يبرد الى فوات الوقت او مقاربة خروجه. فيكون متلخصا جافيا - [00:58:07](#)

وحكمة هذه الرخصة وحكمة هذه الرخصة ان الصلاة في شدة الحر تمنع صاحبها من الخشوع والحضور. ويفعل العباد بتكره وضجر فمن حكمه الشارع صلى الله عليه وسلم فمن حكمه الشارع صلى الله عليه وسلم ان امرهم بتأخيرها حتى ينكسر الحر. فيصلّي العبد بقلب حاضر ويحصل ويحصل له المقصود الصلاة من - [00:58:27](#)

الخشوع والاقبال على الله تعالى - [00:58:53](#)